مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 29، أكتوبر 2021، ص - ص: 847 – 864
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

الأمن الاجتماعي وجائحة كرونا

Social Security and the Corona Pandemic

د/ سهـــام ونـــاسي
كلية اللغة والأدب العربي والفنون جامعة باتنة 1
مخبر المجتمع والأسرة
sihemouanassi@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2020/10/29 تاريخ القبول: 2021/02/28

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء عن واقع الأمن الاجتماعي في ظل تفشي وباء كرونا وتحوله إلى جائحة، والتداعيات التي خلفتها هذه الأخيرة على النظام العالمي والصعيد الاجتماعي والمجتمعي سواء على نطاق المجتمع أو الفرد من خلال التأثير على العلاقات الاجتماعية والأمن الاجتماعي للأفراد والمجتمعات على حد سواء، وذلك من خلال تزايد معدلات الفقر وتزايد وتيرة العنف بصفة عامة والعنف الأسري بصفة خاصة وتزايد البطالة، مع التطرق إلى المناطق الهامشية والفئات المهمشة ووضعها الاجتماعي والذي ازداد صعوبة ومعاناة في ظل غياب الأمن الصحي والإجراءات المتخذة لذلك.
الكلمات المفتاحية: الأمن الاجتماعي؛ جائحة؛ جائحة كرونا؛ مجتمع الجائحة.

Abstract :

This study aims to shed light on the reality of social security in light of the outbreak of the Corona epidemic and its transformation into a pandemic, and the repercussions that the latter left on the global system and the social and societal levels, whether on the community or individual level, by affecting social relations and the social security of individuals and societies alike, This is through the increase in poverty rates, the increase in violence in general, domestic violence in particular, and the increase in unemployment, with reference to marginal areas and marginalized groups and their social status, which has increased in difficulty and suffering in the absence of health security and the measures taken to do so.

Key words*:* Social security; Pandemic; Corona Pandemic; Pandemic community.

مقدمة:

يعتبر الأمن الاجتماعي الركيزة الأساسية لبناء المجتمعات الحديثة وعاملا رئيسيا في حماية منجزاتها والسبيل إلى رقيها وتقدمها، لأنه يوفر البيئة الآمنة للعمل والبناء ببعث الطمأنينة و يعتبر حافزا للإبداع و الانطلاق إلى آفاق المستقبل، فلقد أصبح الأمن الاجتماعي مادة علمية ذات قيمة إنسانية وحضارية تناقلها المفكرون والمتخصصون والعاملون في الحقل الاجتماعي في كتاباتهم ومؤتمراتهم الفكرية، حيث أنه لا يخلو مجتمع من الدعوة للمطالبة بتوفير الأمن للمواطن واتسع مدلول المصطلح ليشمل مفاهيم متعددة تتداخل مع مجمل أوضاع الحياة ليشمل الإصلاح السياسي وتحقيق العدل والمساواة والحرية والكفاية الاقتصادية وغير ذلك من القضايا الملحة.

الأمن الاجتماعي الذي أصبح مهددا وبكل أبعاده ومستوياته بظهور فيروس كرونا وتحوله إلى جائحة، حيث أفرز هذا الأخير غياب الأمن الصحي واختلال آليات الاجتماع الإنساني العالمي والإقليمي والوطني

والمحلي على حد سواء، لذلك نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى التطرق إلى الأمن الاجتماعي في آراء العلماء والفلاسفة، مقومات وأبعاد ومستويات الأمن الاجتماعي، تداعيات جائحة كرونا على الأمن الاجتماعي من خلال التركيز على النظام العالمي والاجتماع الإنساني في زمن الحداثة والذي أصبح مهددا بانتشار فيروس كرونا كوفيد 19، والتطرق إلى التداعيات الاقتصادية والاجتماعية على الصعيد المجتمعي والاجتماعي من خلال تزايد معدلات الفقر والعنف وخاصة العنف المنزلي، وتزايد معاناة سكان المناطق الهامشية وكيفية تعاملهم مع الوباء، وآثار جائحة كرونا على المجتمع والفرد.

لذلك نطرح الإشكال التالي: ما هو الأمن الاجتماعي وما هي مقوماته وأبعاده؟ وما هي التداعيات التي خلفتها جائحة كرونا على الأمن الاجتماعي؟ وما هي انعكاسات وآثار الجائحة على الفرد والمجتمع؟.

1- مفاهيم أساسية

1-1 تعريف الأمن الاجتماعي: الأمن الاجتماعي من المفاهيم المركبة لذلك يجدر بنا أن نعرف الأمن والاجتماعي حيث جاء في معجم مقاييس اللغة لفظة الأمن في اللغة لها أصلان متقاربان أحدهما الأمانة ضد الخيانة ومعناها سكون القلب، والأخر التصديق[1]، وأمن البلد اطمأن فيه أهله[2] لقوله تعالى: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ﴾ (التين: 3)، والأمن هو ضد الخوف وبذلك فمعاني الأمن في اللغة تدور حول السكون والطمأنينة وزوال الخوف والأمان.

أما لفظة اجتماعي في اللغة فهي نسبة إلى الاجتماع وأصله في اللغة من الفعل جمع ويدل على تضام الشيء[3]، والجماعة هي العدد الكثير من الناس يجمعها غرض واحد[4]، وعليه فالأمن الاجتماعي في اللغة هي الاطمئنان وزوال الخوف والذي يحصل عليه في جماعته التي تجمعه معها هدف مشترك وتفاعل مستمر.

ومفهوم الأمن الاجتماعي في الإسلام مفهوما شاملا يستوعب كل شيء مادي ومعنوي، فهو حق للجميع أفرادا وجماعات مسلمين وغير مسلمين، يشتمل على مقاصد الشريعة الخمس حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعرض المطلوب شرعا المحافظة عليها[5].

والأمن من المنظور الإسلامي يبينه القرآن الكريم في مواضع مختلفة ليشير إلى معاني مختلفة منها الأمان وعدم الخوف والطمأنينة والوثوق لقوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (4)﴾ (قريش: 3-4)، في هذه الآية الكريمة تقديم لغريزة الجوع على الخوف وبذلك الأمان من الخوف ينتج أولا من إشباع الفرد لحاجاته الغذائية، فالحاجات عند الفرد تتدرج تبعا لأهميتها وتبدأ من الضروريات والحاجات الأساسية للبقاء وصولا إلى تقدير الذات.

يعرف عمارة "الأمن الاجتماعي بأنه الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الإنسان فردا وجماعة في سائر ميادين العمران الدنيوي، بل أيضا في المعاد الأخروي فيما وراء هذه الحياة الدنيا"[6].

يعرف مصطفى العوجي الأمن الاجتماعي على أنه "انتصار الإنسان على نفسه" واستشهد على ذلك بالآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (9)﴾ (الشمس: 7-9)، ثم تعرض لمظاهر تاريخ الفكر الاجتماعي التي تعزز فكرة أن الإنسان اجتماعي بطبعه كما وردت في كتابات "أرسطو وأفلاطون والفرابي والماوردي وابن مسكويه وابن خلدون ودوركايم" وخلص إلى أن صراع الإنسان ما زال يتجسد في[7]:

- نزعة فردية تتركز حول ذاته كمحور لاهتماماته وتطلعاته.

● نزعة اجتماعية تدفعه للتعاون مع غيره من الناس ولا سبيل لحسم هذا الصراع الذي يعتبر من مقومات الأمن الاجتماعي والعدل هو عدل نحو النفس وعدل نحو الغير وحسب "مصطفى العوجي" هناك ارتباط وثيق بين العدل كقيمة أخلاقية بالأمن الاجتماعي كهدف يسعى الإنسان لتحقيقه.

أما مؤيد العبيدي فيرى أن الأمن مسؤولية اجتماعية بوصفه ينبع من مسؤولية الفرد تجاه نفسه وأسرته، فنشأت أعراف القبيلة وتقاليدها لتصبح جزءا من القانون السائد وباتت التحولات في المجتمعات العربية ليحل مفهوم الدولة محل مفهوم القبيلة والاحتكام للقوانين بدلا من الأعراف إلا أن هذا التحول لم يلغي دور القبيلة كليا[8]، ركز هذا التعريف على الجانب الاجتماعي للأمن ويتجسد في مسؤولية الفرد تجاه نفسه وعائلته فمجتمعه المحلي سواء كان تقليديا أو في صورته الحالية.

وعرفه الحربي" بأنه الأثر الناتج من جميع الإجراءات اللازمة لحماية المجتمع ضد كل ما يعوق تقدمه، ويحد من استمرارية حركته لتحقيق أهدافه وفقا لقدراته المتاحة[9] الأمن الاجتماعي من خلال تعريف الحربي هو كل الإجراءات اللازمة لحماية المجتمع بكل مكوناته.

ويعرف الأمن الاجتماعي حسب النظرة السياسية والاقتصادية بأنه: "كل الإجراءات والبرامج والخطط السياسية والاقتصادية وغيرها الهادفة لتوفير ضمانات شاملة، تحيط كل شخص في المجتمع بالرعاية اللازمة، وتوفر له سبل تحقيق أقصى إشباع لتنمية قدراته وقواه، وتحقيق أقصى درجة من الرفاهية في إطار من الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية".

كما عرف الأمن الاجتماعي بوصفه نشاطا حياتيا يعبر عن حالة من الإحساس والشعور والاحتياج داخل الإنسان لمجموعة من الضمانات تكفل الأمن والأمان والحماية والاطمئنان في حياته اليومية وغده، وتلك الضمانات تتمثل في الصحة التعليم والعمل والغذاء والسكن وأجهزة الأمن من الشرطة وتطبيق القانون وإيجاد نظام الضمان وبرامج التأمين الاجتماعي[10]، هذا التعريف يتضمن إشباع حاجات الإنسان الأساسية والاجتماعية والحماية من المخاطر أو أي تهديدات اجتماعية أو طبيعية أو إجرامية أو اقتصادية.

ولذلك فالتعريف الإجرائي للأمن الاجتماعي باعتباره يشمل كل النواحي الحياتية التي تهم الإنسان المعاصر من اكتفاء معيشي اقتصادي استقرار حياتي، فالأمن المجتمعي يسعى إلى تأمين الخدمات الأساسية للإنسان وتشمل كل الخدمات الإنسانية والصحية والمدرسية والثقافية والترفيهية والتأمينات الاجتماعية والمادية وتأمين الرفاهية الشخصية، وتأمين الوقاية من الإجرام والانحراف وكل أنواع المخاطر والتهديدات.

2-1- تعريف جائحة كرونا:

الجائحة Pandemic: هي انتشار وباء وأمراض معدية بين البشر في إقليم ما قارة مثلا على نطاق العالم وهناك العديد من الجوائح المرضية مثل السل والجدري، وكان الموت الأسود من أكثر الجوائح المدمرة، ويكون الوباء جائحة عندما يحدث على نطاق يتجاوز الحدود الدولية ويكون معديا[11]، وهي كذلك الانتشار العالمي لمرض جديد يشمل العديد من الدول ويشير البعض إلى أن مصطلح الجائحة يتحدى السيطرة، وهذا يفسر انتشاره دوليا وعدم انحساره في دولة واحدة، كما يشير أيضا إلى جانب سياسي عبر إيصال رسالة إلى الحكومات والمنظمات في جميع أنحاء العالم بأن المرض أصبحت له تداعيات اقتصادية وسياسية واجتماعية على نطاق عالمي، وجائحة كرونا هي وباء سببه فيروس تاجي وهي أزمة تمس كل قطاع[12].

وجائحة كرونا ليست واقعة مادية بحتة، أو ظرف صحي طارئ بل هي تغير فيزيولوجي مجهري، يلحق الذات الإنسانية والبنية البشرية، فيهدد نمط الحياة السوي فيها بمجمل المؤثرات والأعراض التي تصيبها فتنشئ اضطرابا وظيفيا على مستوى الجهاز التنفسي البشري[13].

وفيروسات كورونا هي عائلة كبيرة من الفيروسات يصيب العديد منهم الحيوانات، لكن بعض فيروسات كورونا المتنقلة من الحيوانات يمكن أن تتطور وتتحول إلى فيروس كرونا بشري جديد يمكن أن ينتشر من شخص لآخر، حدث هذا مع ما يعرف فيروس كورونا الجديد المعروف باسم SARS-COV-19 والذي يسبب المرض المعروف باسم covid19 عادة ما تسبب أمراض فيروسات كرونا للأشخاص مرضا خفيفا إلى معتدلا إلى قاتل[14] تم تصنيفه كجائحة من قبل منظمة الصحة العالمية بتاريخ 11 مارس 2020 وعلى إثر انتشاره سارعت الدول إلى اتخاذ جملة من الإجراءات على رأسها حجر مئات الملايين من الأشخاص في بيوتهم.. الخ.

يتميز هذا الوباء الذي تحول إلى جائحة بسرعة انتقال العدوى بين البشر وبطرق متعددة تنفسية ملامسة احتكاك... الخ مع انتشاره في نفس الوقت في مجالات جغرافية ومجتمعية متعددة، مما يسمح لنا بالحديث عن عولمة جائحة كرونا كوفيد 19، وانتشاره بسرعة في جل المجتمعات، وإعلان حالة الطوارئ الصحية وذلك لضبط تحركات الأفراد، ودفعهم للامتثال للتعليمات الصارمة المفروضة من طرف السلطات الحاكمة من أجل مواجهة توسع انتشار الوباء والذي حصد ملايين الأرواح.

1-3- تعريف مجتمع الجائحة: هو مجتمع تحكمه مواصفات خاصة مجتمع بفعل تغييرات فجائية وبنيوية طرأت على كل مستوياته منطلق الاستمرارية الأرضية ثقافية واجتماعية ورمزية مشتركة بين أفراد مجتمع محدد، مما يؤدي إلى اختلال توازنه المألوف القائم على ثبات المقومات الأساسية للمجتمع، يتحول هذا المجتمع بكيفية فجائية إلى مجتمع المخاطر، حيث تصبح إمكانية العيش بأمان بالنسبة للمجتمع والفرد على السواء بعيدة المنال، لصعوبة التحكم في الأخطار المحدقة بهما في كل لحظة وخطورة الرهانات التي يعيشانها ولا يمكن التنبؤ بحدوثها من عدمه، ويكون هذا التحول السريع مصحوبا بالخوف والهلع واللا يقين والشك والريبة وبالتالي إنه مجتمع اختفت فيه وفجأة كل ضمانات الحياة الاجتماعية المستقرة المألوفة "الأمن الاجتماعي"[15].

2- الأمن الاجتماعي في كتابات وآراء الفلاسفة والعلماء:

عند الحديث عن الأمن بمفهومه المجتمعي الشامل، فإنه يضم مختلف المجالات الحياتية فيرتبط الأمن الفردي والمجتمعي عند العرب في الجاهلية بقوة العشيرة وسطوتها ارتباط مشيرا إلي تبدي حقيقة أن سعي المجتمع العربي قبل الإسلام، إلى توفير نوع من الأمن يعود إلى عوامل موضوعية وذاتية عدة، منها ما هو اقتصادي ومنها ما يرتبط ببعض القيم العربية السائدة في ذلك الزمن، والعديد من الدراسات أعطت أدلة متنوعة على مظاهر سيادة الأمن في المجتمع الجاهلي مثل قواعد الأمن في مجتمعات العرب قبل الإسلام، أمن الطرق التجارية، تقديس الأشهر الحرم، تقديس الأماكن المحرمة[16].

وقد أشار الفيلسوف أرسطو إلى مجموعة من العوامل تؤدي إلى حدوث الثورة، ومنها الترف الزائد للطبقات الغنية، الخوف المتزايد من قبل السلطة على مواقعها السياسية ومراكزها القيادية، الإهمال الشديد لحقوق المواطنين والدولة، عدم التجانس بين الفئات والطبقات الاجتماعية والسياسية، وقد تميزت أفكار أرسطو السياسية بالوضوح والواقعية والموضوعية حول عوامل عدم الاستقرار في المجتمع وغياب الأمن الاجتماعي فيه يؤدي إلى اندلاع الثورات الاجتماعية[17].

أما "ابن خلدون" فيرى أن المرتكز الأساسي لمفهوم الأمن عنده هو العصبية والعقيدة الدينية وذلك باعتبارها المحور الرئيسي والعمود الفقري لقوة الوحدة السياسية، فقد جعل من العصبية الأساس الأول الذي يقوم عليه الاجتماع الإنساني وهي الشعور الذي يحس به الأفراد تجاه من يربطه وإياه من نسب أو ما يترتب عليه من رحم أو ما تقتضيه عوامل الجوار أو الحلف أو الولاء من ضرورة الذود عنه ضد ما قد يصيبه من ظلم أو جور فالعصبية بهذا المعنى أساس التعاضد للدولة[18].

وإذا كانت العصبية تحفظ تماسك أفراد الجماعة، وتقرر قوة الدولة واستمرار سلطانها وسطوتها، إلا انه إذا تعددت العصبيات أصبحت كل عصبة منعة لأصحابها، وتكثر الأهواء والمصالح المتعارضة فتضعف بذلك سطوة الدولة على رعاياها، ومن هنا تبدوا أهمية الدين كعامل من عوامل الاستقرار الاجتماعي في مجتمع تتعدد فيه مجالات التنافس والخلاف وذلك انطلاقا من أن الدين وسيلة الانصراف إلى الحق، كما أشار ابن خلدون إلى أن مضايقة الناس في أرزاقهم والإسراف في ظلمهم يخلق تربة صالحة للهزات الاجتماعية[19].

حيث تطرق ابن خلدون للأمن الاقتصادي في فكره وذلك من خلال المسائل الاقتصادية التي تناولها في المقدمة "الحاجات الأساسية لإنسان، الضرائب، العمل وأسباب المعاش، العدالة الاجتماعية...الخ، لقد كان الإنسان محور التنمية الاقتصادية في فكر ابن خلدون وأن الاجتماع الإنساني هو عمران العالم وما ينشأ عن ذلك من دول واشترط صلاح الإدارة ، وتوفر الأمن والأمان لحصول أي تنمية وتبدأ هذه التنمية عند ابن خلدون من أدنى مستوى في تأمين الكفاية، لتنتهي بأعلى مستويات لها بالكماليات والرفاهية أي تحقيق الأمن الاجتماعي وفق شروط النشاط الاقتصادي ونظريات القيمة وتوزع السكان وتكافلهم، وتوتر مقومات العمران في ظل سياسات تنموية حكيمة وإدارة عادلة تحفظ للمواطنين حقوقهم[20]، فقد أكد هذا الأخير على أهمية قوة النظام الاقتصادي والنظام التعليمي والتربوي والقانوني باعتبارها من أهم الأنساق المحافظة على الأمن الاجتماعي[21].

أما "سان سيمون" فهو من أصحاب فكرة ضرورة إعادة التدرج الطبقي في لمجتمع الاشتراكي الذي يطمح إليه، حسب مكانة ومركز التدرج الطبقي التي تسمح بتحقيق العدالة الاجتماعية بين الطبقات، فنظام الطبقات ذو ضرورة اجتماعية وسياسية شرط حدوث نوع من التساند الطبقي وأن لا تطغى طبقة على أخرى، ويبرز لدى "روسو" عدم اعترافه بالسلطات إلا الشعب نفسه، ويرى أن العقد أبرم بين أفراد الشعب جميعا على أن لا يتنازلوا عن حريتهم الطبيعية الفطرية، غير المحدودة للشعب ولذلك ليس هناك سلطان سوى الشعب نفسه[22].

يرى "كارل ماركس" نظرة مخالفة لهؤلاء حيث يركز على فكرة الصراع، وليس الأمن والتوازن والاستقرار، المحرك الأساسي لتطور المجتمعات وصولا إلى المجتمع الشيوعي المنشود كارل ماركس، باعتبار أن الاقتصاد يشكل نواة التنمية والتي هي مفتاح الأمن والاستقرار[23] وهو ما تعاني منه معظم دول العالم اليوم، فأعداد الذين يعيشون تحت خط الفقر في العالم في تزايد مستمر، فضلا عن مشكلات البطالة والتضخم والفساد، وهي من خصائص اقتصاد العالم اليوم وخاصة البلدان النامية والعربية فسوء الأوضاع الاقتصادية كتحصيل حاصل له تمثل تهديدا للأمن المعيشي والاجتماعي، وهي من أبرز العوامل التي قادت إل انتفاضات داخل المجتمعات العربية حيث كانت الضغوط الاقتصادية الشديدة التي يرزح تحتها السواد الأعظم لهذه المجتمعات، في ظل مناخ سياسي يتسم بالفساد وخنق الحريات وتراكم الفشل في إخراج العرب

إلى العالم المتحضر[24] وتفاقم هذا الوضع وازداد سوءا مع تفشي جائحة كرونا حيث شكلت تهديدا حقيقيا لكل أبعاد ومستويات الأمن الشامل.

3- مقومات وأبعاد ومستويات الأمن الاجتماعي:

3-1 مقومات الأمن الاجتماعي: للأمن الاجتماعي مقومات ودعائم يبنى عليها وتتمثل في ثلاث دعائم ومقومات أساسية اقتصادية اجتماعية سياسية، حيث يؤكد "مصطفى العوجي" أن الأمن الاجتماعي مرتبط عضويا بالأمن الاقتصادي والسياسي وأنه يصعب فصل أحدهم عن الآخر ويمكن رصد هذه المقومات في[25]:

- **التماسك بين أفراد المجتمع**: وهي خاصية تدفع بأفراد المجتمع للانتماء لهذا المجتمع مما يعمق الإحساس بالولاء ويقوي من الرابطة النفسية وهو أمر يدفع الفرد للذود عن مجتمعه لأن ذاته الفردية تتجسد في الوطن.
- **التوافق على مبادئ سلوكية وأخلاقية واحد**: إن التوافق المجتمعي على أنساق ضابطة للسلوك يحافظ على بناء المجتمع ويحفظ ثقافته الكلية، ويكتسب أفراد أي مجتمع هذه الأنساق عن طريق التنشئة الاجتماعية.
- **التعاطف بين أبناء الوطن الواحد**: تلعب الألفة دورا بارزا في ترابط أفراد المجتمع وهي لصيقة الصلة بالعاطفة والإخاء والرحمة وهي صفات متى توفرت بين أبناء المجتمع الواحد ستقوي الرابطة بينهم فتقل العداوة وتنحسر دواعي عدم الطمأنينة.
- **العقيدة الدينية**: المبادئ الأخلاقية هي ركيزة أساسية لا يقوم بدونها الأمن الاجتماعي، ومن هنا فالعقيدة الدينية تعتبر من أهم عناصر التماسك والتكافل الاجتماعي خصوصا بالاتجاه نحو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والبعد عن الكراهية والتعصب... الخ ولهذا فالعقيدة الدينية تجمع بين أفراد المجتمع الواحد وهذا من شأنه أن يدعم وحدتهم وسلامتهم ويعزز من أمنهم الاجتماعي.
- **الاستقرار السياسي**: الاستقرار السياسي هو الحالة التي تسود أي مجتمع إنساني يعيش في ظل حياة تضمن لأفراده التمتع بحقوقهم الدستورية وتتماشى مع تطلعاتهن في حياة كريمة تتكافأ فيها الحقوق والواجبات وحرية الرأي.
- **الأمن المعيشي والحياتي والاقتصادي**: يقصد بالأول ضرورة توفر الغذاء والكساء والحاجات الأساسية اللازمة لوجود الإنسان، بينما الأمن الحياتي يفترض فيه توفير ظروف طبيعية يحيا في كنفها الفرد وهو متمتع بكل ما يكفل له وضع صحي جيد وسط بيئة خالية من التلوث، أما الأمن الاقتصادي فلا يتحقق إلا بتوفير حق العمل وسد الحاجات الضرورية للإنسان، ولكنه يتحقق على أحسن وجه عندما تتاح للفرد إمكانية استفادته من قدراته ومهاراته.

إضافة إلى عوامل أخرى ضرورية للأمن الاجتماعي مثل توفير أجهزة الأمن والمؤسسات التربوية والجهاز القضائي العادل وتوفير المؤسسات العقابية والإصلاحية وتوفير المؤسسات الاجتماعية والخيرية...الخ.

3-2 أبعاد الأمن الاجتماعي: للأمن الاجتماعي أبعاد عديدة وذلك في ضوء المفهوم الشامل للأمن والذي يتجسد في توفير الظروف المناسبة التي تكفل الحياة المستقرة وتتمثل هذه الأبعاد في[26]:

-**البعد السياسي**: والذي يتمثل في الحفاظ على الكيان السياسي للدولة وحماية المصالح العليا، واحترام الرموز الوطنية والثوابت التي أجمع عليها غالبية أفراد المجتمع وعدم اللجوء إلى طلب الرعاية من جهات

أجنبية، وممارسة التعبير وفق القوانين والأنظمة التي تكفل ذلك وبالوسائل السلمية التي تأخذ في الحسبان أمن الوطن واستقراره.

-**البعد الاقتصادي**: والذي يهدف إلى توفير وتلبية الاحتياجات الأساسية لحياة كريمة، ورفع مستوى الخدمات وتحسين المستوى المعيشي، وخلق فرص العمل والتركيز على تطوير القدرات والمهارات من خلال برامج التعليم والتأهيل والتدريب وفتح المجال لممارسة العمل الحرفي في إطار التشريعات والقوانين القادرة على مواكبة روح العصر ومتطلبات الحياة الراهنة.

-**البعد الاجتماعي**: والذي يعمل على توفير الأمن للمواطنين بالقدر الذي يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء والعمل على زيادة قدرة مؤسسات التوجيه الوطني لبث الروح المعنوية، واحترام إنجازات الوطن وتراثه الذي يمثل هويته وانتماءه الحضاري من خلال استغلال المناسبات الوطنية لتعميق روح الانتماء للوطن، والعمل على إنشاء مؤسسات المجتمع المدني لاكتشاف المواهب، وتوجيه الطاقات، وتعزيز فكرة العمل التطوعي فتكون هذه المؤسسات داعمة ومساندة للعمل الرسمي وفي شتى الميادين.

-**البعد المعنوي"الاعتقادي"**: يعتبر المعتقد الديني العنصر الأساسي الذي يوحد الأمة مع احترام الفكر والإبداع والحفاظ على العادات والتقاليد الحميدة الموروثة والقيم التي استقرت في الوجدان الجمعي، ويبرز ذلك في هذا البعد من خلال احترام المعتقد الديني فالأمة التي تدين بالإسلام تتوحد مشاعرها باتجاهاته، مع مراعاة حرية الأقليات في اعتقادها.

-**البعد البيئي**: ويهدف إلى حماية البيئة من الأخطار التي تهددها كالتلوث بأنواعه البري والبحري والهوائي أي مكافحة كل أشكال التلوث التي من شأنها الإضرار بالبيئة وعناصرها.

3-3 **مستويات الأمن الاجتماعي:** والجدير بالذكر أن هذه الأبعاد الأمنية تعالج وفق مستويات أربعة أمن الفرد وأمن الوطن وأمن الإقليم والأمن الدولي[27]، حيث يسعى الفرد من خلال ما يملك من الوعي إلى انتهاج السلوك الذي يؤمنه من الأخطار التي تهدد حياته وأسرته وممتلكاته، وذلك بإتباع الإجراءات القانونية لحماية نفسه والآخرين وعدم التعدي والتجاوز، كما تتضمن مفهومات الحماية للفرد توفير مستلزمات السلامة العامة.

أما أمن الدولة فهو يقوم على تسخير كل الإمكانيات لحماية رعاياها وانجازاتها ومرافقها الحيوية من الأخطار الداخلية والخارجية، وتقع المسؤولية على عاتق الجماعات والأفراد والتعاون مع أجهزة الدولة في تنفيذ سياستها.

ويتحقق الأمن الإقليمي من خلال التعاون مع الدول التي ترتبط بوحدة إقليمية لحماية مصالحها، تحددها الاتفاقيات والمواثيق ويكون التنسيق على مستوى مواجهة الأخطار الخارجية والداخلية.

والأمن الدولي والذي تتولاه المنظمات الدولية سواء منها الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن وما يصدر عنهما من قرارات ومراسيم، وما يتم إقراره من اتفاقيات ومواثيق للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين.

4- تداعيات جائحة كورونا على الأمن الاجتماعي:

للوباء العالمي تداعيات اقتصادية واجتماعية استثنائية فقد لجأت الدول إلى تطبيق مجموعة من السياسات وعلى مجموعة من المستويات، فعلى المستوى الوقائي تم اتخاذ مجموعة من التدابير الوقائية وتكييفها مع الوضع الصحي الراهن بإتباع نهج اجتماعي وآخر اقتصادي سيتماشى والجائحة محل المواجهة،

وعلى المستوى القمعي توجهت السلطات التشريعية نحو تحريم كل السلوكات أو المواقف الايجابية أو السلبية التي تحول دون سريان ونفاذ تدابير الحماية من فيروس كوفيد 19، كما لجأت الدول إلى تقديم مجموعة من المحفزات لدعم الأفراد كتقديم المنح ودعم السلع الأساسية وتقديم المساعدات ومنح الأجور للعاملين في القطاع الرسمي، وتعزيز قدرة الشركات على التصدي للتراجع الحاد في نشاطاتها نتيجة انتشار الفيروس.

جائحة كرونا والنظام العالمي:

الأمن المجتمعي هو من أسمى أبعاد الأمن الإنساني وهدفه الأساسي توفير الاستقرار والطمأنينة في كل مناحي الحياة سواء اجتماعية سياسية اقتصادية اجتماعية صحية نفسية تربوية ثقافية مما يعزز الإحساس بالانتماء والولاء الوطن.

حيث كشف تقرير صادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 1999 والذي عنون بعولمة ذات وجه إنساني سبع تحديات أساسية تهدد الأمن الإنساني في عصر العولمة وهي[28] عدم الاستقرار المالي، غياب الأمن الوظيفي والمتمثل بعدم استقرار الدخل، غياب الأمن الصحي وخاصة مع انتشار الأوبئة الفتاكة، وغياب الأمن الثقافي بانعدام التكافؤ في نشر الثقافات وسيادة الثقافة الغالبة، وغياب الأمن الشخصي بانتشار الجريمة المنظمة والمخدرات وسائل الاحتيال المبتكرة من الغش والتزوير وغياب الأمن البيئي بانتشار التلوث، والاحتباس الحراري وتغير معالم البنية الطبيعية، إضافة إلى غياب الأمن السياسي والمجتمعي من خلال سهولة انتقال الأسلحة ووسائل الدمار والعنف والتطرف والقتل الجماعي الذي يصل إلى حد الإبادة.

جاءت جائحة "كوفيد 19" لتكشف عن معضلة العديد من المنظمات الدولية وتراجع فاعليتها في الاستجابة للأزمات العالمية والطارئة وفي مقدمتها منظمة الصحة العالمية التي تأثرت فاعليتها في التعامل مع الانتشار المتسارع للفيروس مما دفع العديد من الدول وفي صدارتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى نبذ العمل الدولي الجماعي وتفضيلها تبني سياسات قومية حمائية، مع توجيه العديد من الاتهامات كالتحيز وإخفاء المعلومات وتقديم إرشادات متضاربة أصبحت وظيفتها موضع استقطاب عالمي وجزءا من صراعات القوى الكبرى مما أسهم في تحول الفيروس إلى كارثة عالمية والأعظم رهانا[29].

الأمن الصحي كأحد مرتكزات استقرار الأمن العالمي، حيث لابد من الاهتمام بمؤشرات ومعدلات الأمن الصحي وكيفية تحقيقه محليا ووطنيا وإقليميا ودوليا، حيث لا أمن عالمي دون تحقيق الأمن الصحي العالمي، حيث طرحت الجائحة أبعاد جديدة فلا أمن عالمي دون تحقيق الأمن الصحي، وتظهر الجائحة من خلال بعدين مترابطان يتبادلان التأثير والتأثر البعد المرضي الطبي، والبعد الاجتماعي النفسي، والبعد الاجتماعي يركز على المخاطر والمشكلات الناجمة عن الأوبئة، فجائحة كرونا تكمن في استعداد الأنظمة الصحية لمواجهتها من عدمها، فقد قامت النماذج الفعالة للحد من انتشار الفيروس كما هو الحال في جمهورية كوريا من خلال الاستعمال المكثف للتكنولوجيا بما فيها التتبع الرقمي للأشخاص المصابين لمكافحة الفيروس وتقديم المساعدة للمحتاجين[30].

فقد ظهر قصور نظام الأمن الصحي العالمي من خلال تركيزه بعيدا عن احتواء تفشي المرض في المصدر من خلال الضوابط المفروضة على الحجر الصحي ومراقبة الحدود وهو ما جعل الدول التي تشكل بؤرا لتفشي الفيروس لا تستحضر مسؤوليتها تجاه جيرانها في الإجراءات القائمة لاحتواء انتشار المرض، كما أظهرت الجائحة مدى انخفاض التعاون الدولي، وأن القوى الكبرى على استعداد للتعاون فقط عندما تعاني دول أخرى الأوبئة حيث فجرت أزمة كرونا حربا وتهافتا غير مسبوقين بين الدول الغربية على استيراد الكمامات وأجهزة التنفس الصناعي لمواجهة المرض، بل اتهمت دول أخرى بالاستيلاء على شحنات

المعدات الطبية التي كانت موجهة إليها[31] فهي معركة كل دولة ضد عدوى سريعة الانتقال والانتشار ترتبط من البداية بالعودة التدريجية إلى الحياة الطبيعية واحتواء الوباء.

هذا التهديد الصحي الشامل والمدمر، حيث بدت حركة العولمة هشة من الصعب إعادة تشغيل اقتصاد عالمي مترابط، ولن يبدأ هذا الاقتصاد في التعافي إلا عندما يتأكد الأفراد من احتواء الفيروس من قبل مسؤولي الصحة العامة، وفي ظل اقتصاد الأزمة فالهدف الرئيسي للسياسة الاقتصادية هو منع الانهيار الاجتماعي والحفاظ على روابط اجتماعية قوية تحت ضغط استثنائي في ظل الخسائر البشرية المتواصلة والتي قد تؤدي إلى تفكك مجتمعي[32]، حيث يشير مارسيل موس حول وحدة أنه من أهم طرق التحليل في الميدان هو قياس قوة وضعف التماسك الاجتماعي عن طريق دراسة اللحظات التي تختفي فيها المخاوف، الرحيل في أوقات الحرب، الرحيل الجماعي والذعر خلال الكوارث والأوبئة كل هذه أصناف من نفس الحقيقة، وفي الغالب تظهر تأثيراتها على الجماعات والجماعات الفرعية والتي تؤدي إلى تفكيكها واضمحلالها[33].

شهد العالم الكثير من الأوبئة والجائحات على مر العصور والتي أثرت بطريقة أو بطريقة أو بأخرى على استقرار دول وأقاليم وكانت لها تداعيات سياسية واجتماعية مفصلية في التطور الإنساني وتغيرات جوهرية في النظام العالمي، حيث يذهب "جون إيكنبيري" إلى التأكيد بأن جائحة كورونا ستعطي دفعة للقوميين ومناهضي العولمة وحتى أعداء الصين داخل الدول الغربية لأجل البحث في أفضل السبل الممكنة لحماية الدولة وإدارة الاعتماد المتبادل وفق نماذج أكثر أمانا للتعاون المشترك وأكثر جماعية للدول[34]، أما ريتشارد هاس فيرى إلى أنه على الرغم من التفاؤل بزيادة الاهتمام بالصحة العالمية، إلا أن مفهوم العولمة سيتضرر بشكل كبير، حيث من المتوقع أن تؤدي الأزمة إلى تدهور العلاقات الأمريكية الصينية وإضعاف البناء الأوروبي وازدياد أعداد الدول الفاشلة، ما يؤدي بدوره إلى انكفاء الدول على القضاء الداخلية وتنامي التيارات المعادية للهجرة[35].

تزايد معدلات الفقر: تعاني المجتمعات المعاصرة من جملة من المخاطر والتحديات التي يمكن تلخيصها في الجريمة، الفقر، البطالة، غياب العدالة الاجتماعية وعدم تكافؤ الفرص[36]، وما زاد من حدة هذه المخاطر والتحديات تفاقم الفقر الأثر الاقتصادي المدمر لأزمة كورونا، حيث يواجه نصف مليار شخص في العالم خط الفقر بسبب هذا الأخير وفق ما أعلنت عنه "منظمة أوكسفام " الخيرية الدولية وذلك بناءا على تقديرات المعهد العالمي لبحوث اقتصاديات التنمية بجامعة الأمم المتحدة (UNU-WIDER)، حيث أكد هذا التقرير أن تداعيات انتشار فيروس كورونا والذي أودى بحياة أكثر من 83 ألف شخص والفوضى التي أحدثها في اقتصادات العالم قد تدفع نحو نصف مليار شخص نحو الفقر[37].

وانتهى التقرير إلى أن الأزمة الاقتصادية الحالية أعمق من الأزمة المالية العالمية لسنة 2008، والفقر العالمي قد يتفاقم لأول مرة من 1990 مضيفا أن هذا قد يعيد بعض البلدان لمستويات فقر لم تشهدها منذ ثلاثة عقود، كما طرح القائمون على إعداد التقرير عددا من السيناريوهات تأخذ في الاعتبار خطوط الفقر المتنوعة التي حددها البنك الدولي من الفقر المدقع، أي العيش بمبلغ 1.90 دولار يوميا أو أقل، وخطوط فقر أعلى للعيش بأقل من 5.50 دولار يوميا، وفي ظل أسوأ السيناريوهات يؤدي انكماش الدخل 20% إلى زيادة عدد من يعيشون في فقر مدقع بنحو 434 مليون إلى 922 مليون شخص في أنحاء العالم، وسيسفر نفس السيناريو على زيادة عدد من يعيشون بأقل من 5.50 دولار يوميا بمقدار 548 مليونا إلى نحو أربعة مليارات شخص[38].

و40% من الفقراء الجدد يمكن أن يتركزوا في شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادي، على أن يتركز الثلث تقريبا في منطقة الصحراء الكبرى بإفريقيا وجنوب آسيا، كما حذر البنك الدولي من أن خطر الفقر يهدد ما يقارب 24 مليون شخص في شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادي بسبب تفش وباء كورونا، وقال أن الأضرار الاقتصادية الكبيرة تبدو محتمة في كل البلاد مشيرا إلى خطر أكبر يهدد العائلات التي تعتمد على القطاعات التي تؤثر عليها الجائحة كالسياحة في تايلاندا ومنطقة المحيط الهادي والصناعات في الفيتنام وكمبوديا[39].

كما أثرت جائحة كورونا على اقتصاديات الدول العربية بطريقة مباشرة، فقد تلقى قطاع السياحة الضربة الأولى مع إلغاء الكثير من الرحلات والخدمات السياحية في بعض الدول العربية والتي يعتمد على السياحة كمورد أساسي للدخل وخلق فرص العمل، حيث يساهم هذا القطاع بشكل مباشر أو غير مباشر بحوالي 15 % من الناتج المحلي لمصر و14% للأردن و12% لتونس و8% للمغرب، فالشلل الشبه كامل للقطاع يعتبر ضربة قاسية للعمالة فيها وللكثير من الأسر في غالبية الدول العربية[40].

وحسب التقديرات الأولية للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا" الإسكوا" لتداعيات انتشار جائحة كورونا في المنطقة العربية فمن المتوقع أن تسجل المنطقة العربية لسنة 2020 خسائر لا تقل عن 42 مليار دولار، ومع الآثار المضاعفة لانخفاض أسعار النفط وحرب أسعار النفط التي أدت إلى انخفاض شديد في أسعاره خسرت المنطقة إيرادات نفطية قيمتها 11مليار دولار تقريبا[41]، إضافة إلى فقدان حوالي 1.7مليون وظيفة في عام 2020أي ما يزيد من أعداد العاطلين عن العمل والمرتفعة أصلا في المنطقة قبل الأزمة والمقدرة بـ 16 مليون بطال[42].

وهناك شريحة أخرى من سكان العالم يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد لأنهم يقعون تحت تأثير الحروب أو التغيرات المناخية، وقد أشار برنامج الغذاء العالمي إلى زيادة أعدادهم مع جائحة كورونا من 135مليون إنسان عام 2019 إلى 265 مليون بنهاية عام 2020 وسكان هذه المناطق من سوريا اليمن وأفغانستان وجنوب السودان وفنزويلا وإثيوبيا ونيجيريا وهايتي[43].

هذا إلى جانب الصعوبات التي تنطوي عليها تدابير رقابة اجتماعية على نطاق واسع حتى بالنسبة للأنظمة ذات الطبيعة الاستبدادية فإن التكلفة الاقتصادية والاجتماعية للقيود الصارمة التي تفرضها الحكومات العربية قد تكون باهضة الثمن وقد لا تستطيع المجتمعات تحملها، وفي الحالات الأشد صعوبة تلك التي يواجهها الملايين من اللاجئين والنازحين داخليا ويعيشون في مخيمات أو مساكن دون الحد الأدنى من شروط النظافة والصحة، فقد تكون آثار الجائحة وخيمة إذا ما استفحل فيروس كرونا فيها تصبح بؤرا لانتشاره مما يسبب عزل المنطقة عن العالم[44].

فنتساءل كيف يمكن لإنسان فقير مجهد في وطن متخلف تعصف به الديون الخارجية وترتع فيه عصابات الفساد وتفجيرات الإرهاب ماذا يستطيع أن يفعل في مواجهة حرب بيولوجية أعلنتها جائحة كرونا، إضافة إلى احتضار الوعي العربي والتلقف الشعبي لهذا الفيروس حيث أصبح مادة دسمة للسخرية عبر الفضاء الأزرق ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، وأخذ الأمور من باب السخرية وخاصة المتعلقة بالأمن القومي في بعديه الصحي والغذائي وقد يعتبر هذا حسب ابن خلدون موت للقلب واحتضار الوعي[45] في سياق عدم احترام إجراءات الحجر الصحي يلجأ الأفراد إلى ممارسة ويترتب عن هذه الوضعية محاولة الفرد والمجتمع ابتكار طرق جديدة للتعامل مع هذا الواقع غير المألوف، أو استعمال تحايلات للقفز على بعض الأوامر الرسمية كمحاولة لسد بعض الاحتياجات الأساسية للأفراد وخاصة أرباب الأسر.

كما أشار تقرير "منظمة أوكسفام" إلى أن النساء مهددات أكثر من الرجال لأنهن يعملن خارج مجال الاقتصاد الرسمي دون حقوق عمل تذكر، وأكثر من ملياري شخص يعملون خارج الاقتصاد الرسمي في أنحاء العالم دون إجازة مرضية[46].

تزايد العنف والعنف الأسري: أدت جائحة كرونا إلى زيادة العنف بين الأشخاص بصفة عامة وزيادة وتيرة العنف المنزلي أو الأسري بصفة إثر إجراءات العزلة الوقائية والمكوث مع معنفين، حيث أبلغت معظم البلدان عن زيادة وتيرة العنف لمنزلي وقتل الإناث ويشمل العنف التعنيف اللفظي والجسدي من خلال الاعتداء على الضحايا بأدوات حادة، ففي الصين سجلت "منظمة المساواة الآن" غير الحكومية تزايد في عدد المكالمات إلى خط المساعدة الخاص بها، و في إسبانيا جرى الإبلاغ عن زيادة المكالمات للوضع نفسه بنحو 18% في الأسبوعين الأولين من العزلة، كذلك فرنسا حيث صرحت الشرطة بزيادة نسبة العنف المنزلي إلى 30%، ومنذ مطلع يناير إلى أبريل من عام2020 سجلت الأرجنتين حوالي 25% من جرائم القتل[47].

زيادة العنف بين الأشخاص في أوقات الأزمات، وزيادة العنف الذي تتعرض له النساء وخاصة أنهن محاصرات أثناء جائحة كرونا، في ظل التكتم ونقص الإبلاغ على نطاق واسع حيث أقل من 40% من النساء اللواتي يتعرضن للعنف لا يتجهن للإبلاغ ولا يطلبن المساعدة، في حين أن أقل من 10% منهن يتجهن إلى مراكز الشرطة ويطلبن المساعدة[48] ضف إلى ذلك قطع الرعاية المنقذة للحياة ودعم الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي والعلاج الإكلينيكي الداعم لضحايا الاغتصاب ودعم الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي لانشغال القائمين على ذلك بالحالات المرضية لفيروس كورنا.

تؤثر فاشيات الأمراض على النساء والرجال بدرجة متفاوتة وتعمل الأوبئة على جعل عدم المساواة القائم بحق النساء والفتيات وتمييز المجموعات المهمشة الأخرى "ذوي الاحتياجات الخاصة والأفراد الذين يعيشون في فقر مدقع" في طريقة اكتشاف المرض والوصول للعلاج[49]، كما تؤدي الأوبئة إلى تفاقم عدم المساواة ونقاط الضعف القائمة بين الجنسين مما يزيد من مخاطر إساءة المعاملة والعنف النفسي ويكون العنصر الأنثوي عرضة لخطره سواء من قبل الزوج أو أشكال أخرى للعنف المنزلي القائم على النوع الاجتماعي بما في ذلك الاستغلال الجنسي والاعتداء الجنسي[50].

العنف الأسري ظاهرة تعود بقوة في زمن جائحة كرونا خاصة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والقائم على عدم المساواة في العلاقات الجندرية القائمة على الأعراف والمعايير الجندرية المجحفة والمتجذرة، وهي خاصية تميزت بها المنطقة منذ زمن طويل فتشير نسب تقارير العنف الأسري ضد ضحايا إناث تبلغ في لبنان82 % و27% في مصرو71% في المغرب و66% في الجزائر وفي ليبيا 40% واليمن 30%[51]، وقد تضاعفت معدلات العنف الزوجي خمس مرات في تونس حيث حذرت منظمات نسوية من تصاعد خطير في وتيرته بسبب الحجر الصحي[52].

ويعود ذلك لأسباب ثقافية واجتماعية في إطار الثقافة الأبوية والهيمنة الذكورية التقليدية المترسخة فسلطة اتخاذ القرارات الأسرية تعود في هذه المجتمعات للأزواج وسيادة الهيمنة الذكورية إنه عنف قائم على النوع الاجتماعي ويؤثر على النساء، وفي ظل ظروف الحجر الصحي يضطر الضحايا لقضاء وقت أطول في نفس البيت مما يزيد من العنف وبأشكاله المختلفة ضد النساء، وما يزيد من تفاقم المشكلة اعتبار هذا العنف شأنا عائليا خاصا في مختلف الدول العربية ونسبة قليلة ممن يتجهن إلى مراكز الشرطة والرعاية الصحية، حيث تتم التنشئة الاجتماعية للمرأة فيها وخاصة في المجتمعات التقليدية على تقبل هذه السلوكات

العنيفة والخضوع للسلطة الذكر، كما تلقن المرأة سلوكات الضعف والخضوع والإذعان للرجل القوام عليها رغم أن الشريعة الإسلامية شرعت الضرب التأديبي "الضرب الخفيف غير المؤلم" في حال تكبر المرأة أو تقاعسها في أداء واجباتها وضعت حدا لازما ومعقولا لضرب الزوج لزوجته وإن زاد على ذلك يتحول إلى عنف واعتدا فالفهم الخاطئ للدين والخوف على مستقبل الأسرة.

وتختلف الأسباب التي تنتج هذه الظاهر والتي زاد من حدتها وباء كرونا والحجر المنزلي، حيث يسبب هذا الأخير ضغط نفسي وتوتر وبالتالي يفجر هذا العنف ضد الزوجة، والعنف يظهر أكثر شيوعا وأشد قسوة في الطبقة ذات المستوى الاقتصادي المنخفض، فهناك علاقة طردية بين مستوى الدخل وتعنيف الزوجة، كذلك الاختلاف بين الزوجين في المستويات التعليمية والثقافية والاقتصادية فإذا كانت الزوجة تتمتع بمركز اجتماعي والزوج أقل مستوى أو بطال فهذا يؤدي إلى إحباطه وبالتالي إيذائها جسديا ونفسيا، وإذا حدث وتواتر الإحباط فسوف يتحول إلى عدوان، والاستجابة العدوانية هي ضرورة حتمية لأي إحباط يتعرض له الفرد نتيجة عدم تمكنه من إشباع رغباته المادية والمعنوية وتتجسد في صورة تعنيف الزوج لزوجته[53] وقد تكون المرأة هي المتسببة في حودث هذا العنف وبما أن جائحة كرونا تعمل على زيادة التوتر والضغط النفسي خاصة في ظل وجود ضغوط اقتصادية.

ويترك العنف الذي تتعرض له النساء والفتيات آثار نفسية وجسدية تتمثل في القلق الحاد والتوتر المستمر، الخوف غير المألوف، الإحساس بالذل والإهانة، عدم الشعور بالاستقرار والطمأنينة، الشعور بالنقص العقلي والنفسي، وسيطرة الأحداث الأليمة على تفكيرها، فقدان الإحساس بالمبادرة، عدم القدرة على اتخاذ القرارات التي تخصها وتخص أسرتها إضافة إلى الأضرار الجسدية التي تظهر في خدوش وكسور وقد يصل الضرر إلى عاهات مستديمة أو حتى الموت[54].

ناهيك عن الأضرار التي يلحقها هذا الأخير بالأسرة فالسلوك العنيف والمسيء جسديا ومعنويا وروحيا للزوجة يؤدي إلى تغيرات وتحولات في تنظيم الأسرة، حيث تجد نفسها أمام وضع محتوم يشكل تهديدا لاستقرارها بسبب تعرض أحد أو معظم أعضائها لإساءة عنيفة فتكون بذلك الأسرة جديرة بالتفكك والتصدع والانهيار وانحلال كل الروابط الحميمة والقوانين الضابطة لتنظيمها[55]، كما يؤدي كذلك إلى إعاقة المرأة عن أداء واجباتها والتزاماتها تجاه أسرتها كما يشكل حاجزا قويا يمنع اتحاد العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، وبذلك يحدث خلل في الدور الذي تؤديه أحد الأنساق الفرعية المكونة للأسرة وهذا ما يشكل خللا في توازنها الداخلي ويعد تهديدا لأمنها واستقرارها ويعرقل عملية التقدم والاستمرار في الأسرة والمجتمع.

كما قد يظهر الرجال سلوكا بعدم اهتمامهم بصحتهم نتيجة للأعراف العرقية النمطية للظهور بصورة الأقوياء مما يعني التأخر في اكتشاف الإصابة والعلاج منها، وفي سياق مثل هذه الأعراف يشعر الرجال بالضغوط لمواجهة الصعوبات الاقتصادية الناجمة عن انتشار الفيروس وعدم القدرة على العمل مما يسبب التوتر والصراع بين أفراد الأسرة الواحدة أو صراع الأدوار بالنسبة للزوج والزوجة حيث يشعر الزوج بأن دوره التاريخي مهدد وتختلف خبرات واحتياجات النساء والرجال في أوقات الأزمات نظرا لاحتياجاتهم الجسدية والثقافية والأمنية والصحية المختلفة.

جائحة كرونا والمناطق المتخلفة أو الهامشية: في دراسة لماهر حنين والتي والموسومة "بسوسيولوجيا الهامش" ركز فيها المجتمعات الهامش و والهشاشة بتونس وتداعيات جائحة كورونا من خلال كيفية العيش مدى امتلاك هؤلاء لوسائل الحماية اللازمة، حيث يؤكد أن المناطق المتخلفة أو الهامشية تسود فيها حالة من اللامبالاة المثيرة للدهشة تتجلى في الربط بين ضعف الحس المدني والسلوك العقلاني

والهوامش المقصيين، بل يمكن تأويله كذلك إلى ما يسميه "بورديو" الطبقة المشيئة في إشارته إلى الفلاحين الرازخين تحت الهيمنة إلى حد يفقدون فيه القدرة على إنتاج تصوراتهم لهوياتهم وللعالم الاجتماعي إنهم لا يتكلمون بل يتكلم عنهم نحن أم شباب لا يكاد ينتج سوى اللا معنى أحيانا لغياب رؤية ومرجع فهو لم يتعود على موضعة ذاتيته[56].

فبرصد التمثلات الاجتماعية للوباء خاصة في المجتمعات الهامشية فالخوف والقلق يتعايش مع اللا مبالاة ومع التسليم بالقدر هذا التداخل في حد ذاته تجلي للعناصر المكونة لسوسيولوجيا الهامش فالتدين والعدمية وضعف درجة الوعي بالمخاطر والمغامرية تتعايش مع الفقر والشعور بالعزلة والخوف المحبط[57] مما يؤكد من زيادة ومضاعفة المعاناة.

5- تأثير الجائحة على الفرد والمجتمع "العلاقات الاجتماعية":

تؤكد الدراسات البسيكو سوسيولوجية تغيرا في أنماط سلوك الأفراد والجماعات في زمن الكوارث والأوبئة، فما كان يعرف بالعقلانية التي تحكم السلوك والتصرفات في مسار الحياة اليومية وإن كانت هامشية ينهار فجأة، ويسجل علماء الاجتماع أن إيقاع الحياة اليومية ورتابتها وروتينها المعتادتان يرتبكان فالحياة اليومية للأفراد والمجتمع تتضمن أنماط معرفة من التفاعلات والعلاقات والتوقعات والحلول الجاهزة ويشكل الحدث الكارثة الوباء المفاجئ جائحة كرونا خروجا حادا وصادما عن هذا المعتاد إلى سلوكات تتسم بتوخي الحذر الخوف القلق المضاعف[58]، فتحت تأثير الأوبئة تشهد المجتمعات موجات من الخوف الجماعي، كما تحدث ثورة من التفسيرات المرتبطة بأسباب هذه المعاناة الجماعية جراء الوباء، وتتسبب في موجة من التناقضات القيمية، وزخم من السلوكيات والاستراتيجيات ومحاولات بائسة لمواجهة الوباء، خاصة أن الأوبئة أمراض جديدة وكلما كانت تداعياتها خطيرة ودون وجود علاج يكون المجال مفتوحا للمبادرات الفردية والجماعية والتمسك بأي أمل حتى وإن كان غير منطقي.

وإذا كان الفيروس كورونا يشترط لمحاصرته العزل والحجر الصحي وبما يعنيه تكاثره في التجمعات والحشود من انتشار له وحصد للأرواح، فقد ظهر هذا الأخير ليثبت أن الاجتماع الإنساني قد فشل عندما تحول إلى قرية صغيرة بفضل منجزات الحداثة في تحقيق القرب الاجتماعي وتمكين الإنسان السعادة، فقد أصبح كل ما هو مشترك من منجزات الحداثة مصدر خطر وإصابة بفيروس كرونا ، حيث أن ممارسة الفرد لحريته تعني تعريض نفسه للخطر.

إن الوعي بهذا الوباء يمثل الحلقة الأولى في مجابهته اعتمادا على ارتفاع مستوى الوعي للشعوب من خلال إتباع مجموعة من الإجراءات الوقائية المرتبطة أساسا بجسم الإنسان نظرا لسرعة انتشار الفيروس، وهذا الوعي يتجاوز الجانب الجسدي ليرتقي إلى الفضاء المشترك الذي يجتمع فيه الناس فقررت الدول إتباع سياسة الحجر الصحي ومنع الاختلاط بالفضاءات العامة وتوقيف الدراسة بالمدارس والجامعات والمعاهد ورياض الأطفال والأنشطة الاقتصادية ..الخ، وتم اعتبار الحجر الصحي أو العزل الاجتماعي كطريقة ناجعة أوصى بها خبراء منظمة الصحة العالمية لمنع انتشار العدوى وإعطاء فرصة للقطاع الصحي للاستعداد لمواجهة الجائحة، وكان لهاته الإجراءات نتائج وآثار إيجابية وأخرى سلبية.

إن التأثيرات التي تلحقها الجائحة بالفرد والمجتمع لا تمس الجوانب المرضية فقط، وإنما تتجاوز ذلك لتمس الحياة الاجتماعية بأسرها في بنائها ووظائفها وأنساقها القيمية والثقافية والرمزية، بل تمتد بتأثيراتها لتمس الأجيال المقبلة، وهي إلى جانب فجائيتها تحولت إلى ظاهرة تتعايش معها المجتمعات الإنسانية،

فالحياة في مجتمع الجائحة هي تجربة معاشة من طرف الأفراد والمجتمع على حد سواء، ولكن تجربتها من نمط خاص يسود فيها التوجس والهلع والخوف من المجهول ويتجلى ذلك في:

- اختلال آليات عمل المجتمع والتي كانت قبل الوباء تتسم بالثبات والاستمرارية ليحدث الاضطراب ويختل توازنها ليجد الفرد والمجتمع أنفسهما أمام مجتمع لم يكونوا مهيئين للعيش فيه، مجتمع تضبط فيه العلاقات والممارسات الاجتماعية بمجموعة من الأوامر والتعليمات الرسمية والتي تضع مخالفها تحت طائلة العقوبة.
- الشعور بالتهديد المستمر والخوف من العدوى والقلق المضاعف حتى من المقربين داخل المسكن، فيتحول الآخر إلى تهديد مفترض يلزم الاحتياط منه، والمغالاة في النظافة والتطهير وما يصاحب ذلك من ضغوطات.
- اضطرار الفرد لتبني أنماط جديدة للعيش مفروضة عليه ولم يتعود عليها كضوابط سلوكية وصحية واجتماعية وثقافية، وفي إطارها ينظم حياته اليومية.

إضافة إلى بعض الآثار الإيجابية على السلوكيات الفردية حيث ساهمت الجائحة في إعطاء خبرة للأفراد للتعامل مع أوضاع مشابهة ومماثلة، وتقوية عامل الوقاية من الأمراض بتصحيح الكثير من السلوكيات.

خاتمة:

من خلال ما سبق وبالرغم من التداعيات الخطيرة التّي خلفتها الجائحة وعلى كل المستويات والأصعدة والتّي تسترك أثار وأزمات أكثر على المدى القريب والمتوسط وحتى البعيد من خلال ازدياد عدد الفقراء والبطالين وزيادة معاناتهم وتضرر الشركات والمؤسسات، لذلك فكيف ستكون مجتمعات ما بعد جائحة كورونا وكيفية مواجهة كل هذه الأزمات المتفاقمة، في ظل زيادة معدلات العنف وخاصة العنف المنزلي الأمر الذي يتطلب تجنيد علماء النفس و علماء الاجتماع للتكفل بالضحايا والتي قد تكون أخطر من الوباء في حد ذاته وأثاره ليس من السهل إزالتها، ومع استمرار جائحة كرونا تسعى الدول جاهدة إلى إنقاذ الاقتصاد ومنع الأنظمة الصحية من الانهيار.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر: القرآن الكريم

المعاجم والقواميس

1- أحمد، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1979.
2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الصادر، د ذ ب ن، ط2، 1972.
3- مجموعة من المؤلفين، معجم مصطلحات كوفيد 19، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، المملكة المغربية، 2020.

الكتب باللغة العربية:

4- جاسم سلطان، فلسفة التاريخ، الفكر الاستراتيجي في فهم التاريخ، مؤسسة أم القرى للترجمة والنشر، ط4، 2005.
5- جمال الخطيب، تعديل السلوك الإنساني، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط3، 1995.
6- جواد، البكيري، الثورات العربية ربيع عربي بخريف اقتصادي، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بابل، العراق، 2012.
7- حاتم، الكعبي، السلوك الجمعي، مطبعة الديوانية، د ذ م ن، 1973.
8- سليمان عبد الله، الحربي، مفهوم الأمن مسؤوليته وصيغه وتهديداته، المجلة العربية للعلوم السياسية، د ذ ع، الكويت، د ذ ت ن.
9- طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعية الحديثة، الإسكندرية، 2007.

10- محمد، عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، القاهرة، ط1، د ذ س ن.
11- محمد، الجيزاني، معالم أصول الفقه، د ذ د ن، د ذ ب ن، د ذ س ن.
12- محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، د ذ س ن.
13- مصطفى، العوجي، الأمن الاجتماعي مقوماته ارتباطه بالتربية البدنية، مؤسسة نوفل، بيروت، 1983.
14- نبيل إسكندر، الأمن الاجتماعي وقضية الحرية، د ذ د ن، د ذ ب ن، 1988.
15- نبيل زوكاي، أزمة كورونا العالمية حدث وبائي يقلد هجوما بيولوجيا، سلسلة تحليل السياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 8 أفريل 2020.

المجلات:

16- صايم بونوار، أثر جائحة كرونا كوفيد 19 على الدراسات الأمنية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، د ذ ب، ع 2، مجلد 5، جويلية 2020.
17- رامي حسين، أشرف بن جميل، المخاطر والتحديات التي تواجه الأمن الاجتماعي في ماليزيا وسبل مواجهتها من منظور التربية الإسلامية، مجلة النجاح للأبحاث "العلوم الانسانية"، ماليزيا، مجلد 30 (7)، 2006.
18- ـــــــــ د ذ م، الأمن الاجتماعي في فكر ابن خلدون "رؤية لحفظ تماسك المجتمعات العربية في الوقت الحاضر، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر، ع 189، ج 1، أكتوبر2018.
19- عمر عبد العاطي، مستقبل مضطرب للمنظمات الدولية في عصر الأوبئة، دراسات خاصة، سلسلة دراسات تصدر بصورة غير دورية عن المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ع 9، 1 يونيو2020.

الكتب باللغة الأجنبية:

20- Gérard Fabre : épidémies et contagions l'imaginaire du mal en occident, presses universitaires de France, 1998.

المنتديات:

21- ماهر حنين، سوسيولوجيا الهامش في زمن الكرونا، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، تونس، أفريل 2020.

المواقع الالكترونية:

22- محمد عبد المنعم النعناعي، نحو وعي سياسي، الأمن القومي أبعاده وصياغته بتاريخ 2014/04/11 www.da3watonaa.blogspot.com/2010/01=08.html.
23- خليل حسين، مفهوم الأمن في القانون الدولي بتاريخ 2014/04/12،
www.drikhahussien.blogspot.com/2009/01/16html
www.editors judicaires.blogspot.com
24- علم اجتماع الجائحة بتاريخ 2020/05/20 http://b-sociologie.com/2020/05/blog-post6.html?m=1
25- جائحة/www.m.maarefa.org.
26- www.unfpa.org مارس 2020.
27- أسيل العلائلي، ضحايا العنف الأسري في الدول العربية، صحيفة الوقائع، يونيو2020، arabarometer.org
29- أمال الهلالي، خمس مرات كرونا يضاعف معدلات العنف الزوجي في تونسaljazeera.net02/04/2020بتاريخ 2020/04/09.
30- مروة الأسدي، الفقراء في زمن كرونا بين خيارين أحدهما، 2020/04/11 أنظرwww.Denbaa.org
31- هيثم عميرة فرناندث، فيروس كورونا عاصفة عابرة، فرصة للتغيير أم كارثة إقليمية www.relinstituteolanco.rielanco
32- ARI39/2020 www.exwa.org/-ar-exwa.covid19.
33- https:www.dearabic.rt.com.
34- عبد الحافظ الصاوي، أزمة غذاء عالمية وعربية ستطال الفقراء بسبب كورونا ما خطة المواجهة،2020/04/26 aljazeera.net

35- جميل فتحي الهمامي: كورونا واحتضار الوعي العربي www.aljazeera.net 21/03/2020
36- www.france24.com
37- aljazeera.net 29/05/2020
38- الأمم المتحدة تدعم ضحايا العنف المنزلي المحاصرين أثناء جائحة كرونا www.un.org
39- خالد منه، التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد 19 في الجزائر، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 22 يونيو2020. http:www.dohain stitue.org
40- أسامة أبو الرب: كرونا جائحة وصف غريب ورعب فهل حان وقت الهلع .www.aljazezra.net/news/healthmedia
41- www.publicheath.laconty.gov FAQ arabic 14/02/2020
42- علي أسعد بركات، الأمن الاجتماعي" دراسة حالة، جامعة دمشق، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، أنظر hip.jopuls.org.jo.

الهوامش:

[1]- أحمد، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت،1979، ج1، ص133.
[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الصادر، د ذ ب ن، ط2، 1972، ج1، ص28.
[3]- أحمد، ابن فارس، مرجع سابق، ج1، ص479.
[4]- نبيل إسكندر، الأمن الاجتماعي وقضية الحرية، د ذ د ن، د ذ ب ن، 1988، ص4.
[5]- محمد، الجيزاني، معالم أصول الفقه، د ذ د ن، د ذ ب ن، د ذ س ن، ج1، ص240.
[6]- محمد، عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، القاهرة، ط1، د ذ س ن، ص12.
[7]- مصطفى، العوجي، الأمن الاجتماعي مقوماته ارتباطه بالتربية البدنية، مؤسسة نوفل، بيروت، 1983، ص 120-122.
[8] -www.editors judicaires.blogspot.com.
[9]- سليمان عبد الله، الحربي، مفهوم الأمن مسؤوليته وصيغه وتهديداته، المجلة العربية للعلوم السياسية، د ذ ع، الكويت، د ذ ت ن.
[10]- حاتم، الكعبي، السلوك الجمعي، مطبعة الديوانية، د ذ م ن، 1973.
[11]- جائحة /www.m.maarefa.org.

[12]- أسامة أبو الرب، كرونا جائحة وصف غريب ورعب فهل حان وقت الهلع www.aljazezra.net/news/healthmedia.
[13]- www.publicheath.laconty.gov FAQ arabic 14/02/2020
[14]- علم اجتماع الجائحة.https:www.b-sociology.com/2020/05/blog-post_6.html ?m=1.
[15]- علي أسعد بركات، الأمن الاجتماعي، دراسة حالة، جامعة دمشق، وزارة الثقافة، دمشق، 2011 أنظر hip.jopuls.org.jo.
[16]- علي أسعد بركات، الأمن الاجتماعي، دراسة حالة، hip.jopuls.org.jo. (م.ن).
[17]- جاسم سلطان، فلسفة التاريخ، الفكر الاستراتيجي في فهم التاريخ، مؤسسة أم القرى للترجمة والنشر، ط4، 2005، ص ص 34، 35.
[18]- جاسم سلطان، فلسفة التاريخ، الفكر الاستراتيجي في فهم التاريخ، (م.ن)، ص 40.
[19]- --------، د ذ م، الأمن الاجتماعي في فكر ابن خلدون "رؤية لحفظ تماسك المجتمعات العربية في الوقت الحاضر"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع189، أكتوبر2018، ج1، ص ص 402-406.
[20]- --------، د ذ م، الأمن الاجتماعي في فكر ابن خلدون "رؤية لحفظ تماسك المجتمعات العربية في الوقت الحاضر"، مجلة كلية التربية، (م. ن)، ص406.

[21]- علي أسعد بركات، الأمن الاجتماعي، (م. س)، أنظر .hip.jopuls.org.jo.
[22]- علي أسعد بركات، الأمن الاجتماعي، (م .ن)، أنظر .hip.jopuls.org.jo.
[23]- جواد، البكيري، الثورات العربية ربيع عربي بخريف اقتصادي، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بابل، العراق، 2012، د ذ ص.
[24]- مصطفى العوجي، الأمن الاجتماعي مقوماته ارتباطه بالتربية البدنية (م.س)، ص ص 120-122.
[25]- محمد عبد المنعم النعناعي، نحو وعي سياسي، الأمن القومي أبعاده وصياغته بتاريخ 2014/04/11 .www.da3watonaa.blogspot.com/2010/01=08.html
[26]- خليل حسين، مفهوم الأمن في القانون الدولي بتاريخ 2014/04/12 www.drikhahussien.blogspot.com/2009/01/16html.
[27]- www.editorsjudicaires.blospot.com بتاريخ 2020/06/20.
[28]- عمر عبد العاطي، مستقبل مضطرب للمنظمات الدولية في عصر الأوبئة، دراسات خاصة، سلسلة دراسات تصدر بصورة غير دورية عن المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ع 9، 1 يونيو 2020، ص ص 12-17.
[29]- خالد من، التداعيات الاقتصادية والاجتماعية لجائحة فيروس كورونا المستجد كوفيد19في الجزائر، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 22 يونيو2020، http :www.dohain stitue.org.
[30]- نبيل زوكاي، أزمة كورونا العالمية حدث وبائي يقلد هجوما بيولوجيا، سلسلة تحليل السياسات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 8 أفريل 2020، ص9.
[31]- نبيل زوكاي، أزمة كورونا العالمية حدث وبائي يقلد هجوما بيولوجيا، سلسلة تحليل السياسات (م. ن)، ص12.
[32]- Gérard Fabre: épidémies et contagions l'imaginaire du mal en occident, presses universitaires de France, 1998, p29.
[33]- صايم بونوار، أثر جائحة كرونا كوفيد 19 على الدراسات الأمنية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، مجلد 5، ع 2، جويلية 2020، ص 832.
[34]- صايم بونوار، أثر جائحة كرونا كوفيد 19 على الدراسات الأمنية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني (م. ن)، ص832.
[35]- رامي حسين، أشرف بن جميل، المخاطر والتحديات التي تواجه الأمن الاجتماعي في ماليزيا وسبل مواجهتها من منظور التربية الإسلامية، مجلة النجاح للأبحاث "العلوم الانسانية"، مجلد 30(7)، ماليزيا، 2006، ص 1360.
[36]- www.france24.com، بتاريخ 2020/04/09.
[37]- www.france24.com، بتاريخ 2020/04/09، (م.ن).
[38]- مروة الأسدي، الفقراء في زمن كرونا بين خيارين أحدهما، 2020/04/11 أنظر: www.Denbaa.org.
[39]- هيثم عميرة فرناندث، فيروس كورونا عاصفة عابرة، فرصة للتغيير أم كارثة إقليمية .www.relinstituteolanco.rielanco
[40] -www.exwa.org/-ar-exwa.covid19 ARI39/2020.
[41] -https: www.dearabic.rt.com.
[42]- عبد الحافظ الصاوي، أزمة غذاء عالمية وعربية ستطال الفقراء بسبب كورونا ما خطة المواجهة، .aljazeera.net2020/04/26
[43]- هيثم عميرة فرناندث، فيروس كورونا عاصفة عابرة، فرصة للتغيير أم كارثة إقليمية www.relinstituteolanco.rielanco (م. س).
[44]- جميل فتحي الهمامي: كورونا واحتضار الوعي العربي 21/03/2020 .www.aljazeera.net
[45]- www.france24.com بتاريخ 2020/04/09 (م.ن).
[46] -aljazeera.net 29/05/2020.
[47]- الأمم المتحدة تدعم ضحايا العنف المنزلي المحاصرين أثناء جائحة كرونا www.un.org.
[48]- www.unfpa.org مارس 2020.

[49]- www.unfpa.org مارس 2020 (م.ن).
[50]- أسيل العلائلي، ضحايا العنف الأسري في الدول العربية، صحيفة الوقائع، يونيو2020، arabarometer.org.
[51]- أمال الهلالي، خمس مرات كرونا يضاعف معدلات العنف الزوجي في تونس aljazeera.net02/04/2020.
[52]- جمال الخطيب، تعديل السلوك الإنساني، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط3، 1995، ص26.
[53]- طه عبد العظيم حسين، سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعية الحديثة، الإسكندرية، 2007، ص26.
[54]- محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، الأردن، د ذ س ن، ص300.
[55]- ماهر حنين، سوسيولوجيا الهامش في زمن الكرونا، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، تونس، أفريل 2020، ص25.
[56]- ماهر حنين، سوسيولوجيا الهامش في زمن الكرونا، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، (م.ن)، ص25.
[57]- ماهر حنين، سوسيولوجيا الهامش في زمن الكرونا، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، (م.ن)، ص20.
[58]- علم اجتماع الجائحة (م.س)، http://b-sociologie.com/2020/05/blog-post6.html?m=1 بتاريخ 2020/05/20.